Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
http://cls.iranjournals.ir/

Volume 14, Issue 55
October 2022
pp. 1-16

Research Article

Investigation of semantic abnormalities in the court of Yousef Al-Khal, Bolandalheidari, Nima Yoshij and Ahmad Shamloo

Mohammad Reza Begi[1], Ezzat Molla Ebrahimi[2], Bahram Parveen Gonabadi[3*], Leila Ghasemi[4]

Abstract

Abnormality, that is, deviation from the rules governing the language of the norm and non-conformity with the standard and conventional language, which causes the dynamics of the language, which has caused poets in different languages to show great interest in this way. Abnormality as an outstanding linguistic technique can enrich poetry and bring it to the border of poetry. This technique can be manifested in various components of poetry. In this regard, an attempt has been made to examine this issue in the divan of the four poets considered in this research, namely Yousef Al-Khal, Boland Al-Heydari, Nima Yoshij and Ahmad Shamloo as a poet-making element.

From the commonalities of the poems of these four poets, the high frequency of semantic aberrations in their poems and what is evident is that these poets in their time were considered as poets breaking the tradition and the voice of protest and anger of the society in which they lived. They have reflected with this type of norm-breaking, and thus each of them has been introduced as a poet with a style, and in the same way, they have attracted their audience to them.

Keywords: Semantic Abnormality, Yousef Al-Khal, Boland Al-Heydari, Nima Yoshij, Ahmad Shamloo

1. PhD student of Arabic language and literature, Science and Research Unit, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Professor of Arabic language and literature, University of Tehran, Tehran, Iran
3. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, North Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran
4. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Garmsar Branch, Islamic Azad University, Garmsar, Iran

Correspondence Author: P.bahram47@yahoo.com **Email:** sresearches2020@gmail.com

DOI: 10.30495/CLS.2022.1947052.1352

Receive Date: 11.12.2021 **Accept Date:** 17.12.2022

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/http://cls.iranjournals.ir

دوره ١٤، شماره ٥٥
پاییز ١٤٠١
صص: ١٦-١

مقاله پژوهشی

بررسی هنجارگریزی معنایی در دیوان یوسف الخال، بلندالحیدری، نیما یوشیج و احمد شاملو

محمدرضا بیگی[١]، عزت ملا ابراهیمی[٢]، بهرام پروین گنابادی[٣*]، لیلا قاسمی[٤]

چکیده

هنجار گریزی، یعنی انحراف از قواعد حاکم بر زبان هنجار و عدم مطابقت با زبان معیار و متعارف که موجب پویایی زبان می شود امری که باعث شده که شاعران در زبان های مختلف به این شیوه تمایل زیادی نشان دهد. هنجارگریزی به عنوان یک تکنیک زبانی برجسته می‌تواند موجب غنای شعر شده و آن را به مرز شعریت برساند، تکنیک یاد شده می‌تواند در مؤلفه‌های مختلف شعری نمود پیدا کند. در همین راستا سعی بر آن شده تا این مهم در دیوان چهار شاعر مورد نظر این پژوهش یعنی یوسف الخال، بلند الحیدری، نیما یوشیج و احمد شاملو به عنوان یک عنصر شعر ساز مورد بررسی قرار گیرد.
از اشتراکات اشعار این چهار شاعر بسامد بالای هنجارگریزی معنایی در اشعار آن هاست و آنچه که مشهود است این است که این شاعرها در عصر خود به عنوان شاعرهای سنت شکن محسوب شده اند و صدای اعتراضات و خشم های جامعه ای را که در آن زیسته اند را با این نوع از هنجارشکنی ها منعکس نموده اند و بدین سان هر کدام به عنوان شاعری صاحب سبک معرفی شدهاند و با همین روش مخاطبان شان را به سمت خود جذب کرده‌اند..

واژگان کلیدی: هنجارگریزی معنایی ، یوسف الخال ، بلندالحیدری ، نیما یوشیج، احمد شاملو

١. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
٢. استاد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تهران، تهران، ایران
٣. استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد تهران شمال، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
٤. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد گرمسار، دانشگاه آزاد اسلامی، گرمسار، ایران
نویسنده مسئول: بهرام پروین گنابادی ایمیل: P.bahram47@yahoo.com
DOI: 10.30495/CLS.2022.1947052.1352

تاریخ دریافت: ١٤٠٠/٠٩/٢٠ **تاریخ پذیرش:** ١٤٠١/٠٩/٢٦

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
/http://cls.iranjournals.ir

السنة الرابعة عشرة ، العدد خمسة وخمسين
خريف ١٤٤٣
صص: ١٦-١

ورقه ابحاث

دراسة الانحراف الدلالي في دواوين يوسف الخال، بلند الحيدري، نيما يوشيج وأحمد شاملو

محمدرضا بيگی[١]، عزت ملا ابراهيمی[٢]، بهرام پروين گنابادی[٣*]، ليلا قاسمی[٤]

المخلص

الانحراف هو الخروج عن القواعد التي تحكم اللغة القياسية وعدم التطابق مع اللغة القياسية والتقليدية، مما يتسبب في ديناميكيات اللغة، وهذا ما جعل الشعراء في لغات مختلفة يظهرون اهتماماً كبيراً بهذه الطريقة. يمكن للانحراف كتقنية لغوية بارزة أن يثري الشعر ويصل به إلى حدود الشعرية، ويمكن أن تتجلى هذه التقنية في مكونات مختلفة من الشعر. بهذه الطريقة، عند تأليف الشعر، يبحث الشعراء، بمساعدة ذوقهم وموهبتهم الفنية، عن أكثر الكلمات إبداعاً وغرابة. في الشعر تجد الكلمات حياة جديدة وتتضاعف قوتها وتتوسع في معانٍ ووظائف مختلفة.

وفي هذا الصدد، حاولنا بحث هذه المسألة في ديوان الشعراء الأربعة المذكورين في هذا البحث، وهم يوسف الخال وبلند الحيدري ونيما يوشيج وأحمد شاملو كعنصر لبناء الشعر.

من القواسم المشتركة لقصائد هؤلاء الشعراء الأربعة، كثرة الانحرافات الدلالية في قصائدهم، والواضح أن هؤلاء الشعراء في عصرهم كانوا يعتبرون شعراء خارجين عن التقاليد فقد مثلوا صوت الاحتجاج والغضب فى المجتمع الذي عاشوا فيه، وجسدوه في شعرهم بهذا النوع من الانحراف عن القواعد، وبالتالي اعتبر كل منهم شاعراً صاحب أسلوب، وبنفس الطريقة، فقد جذبوا جمهورهم إليهم.

١. طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، وحدة العلوم والبحوث، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران
٢. أستاذ اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران، طهران، إيران
٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع شمال طهران، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران
٤ - أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرمس، جامعة آزاد الإسلامية، كرمسار، إيران

المؤلف المختص: بهرام پروين گنابادی
البريد الالكتروني: P.bahram47@yahoo.com

DOI; 10.30495/CLS.2022.1941074.1342

تاريخ الوصول: ١٤٤٣/٠٥/٠٦
تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٥/٢٢

الكلمات الدليليه: الانحراف الدلالي، يوسف الخال، بلند الحيدري، نيما يوشيج، أحمد شاملو

۱. المقدمة

أحد الانحرافات في مكونات اللغة المعيارية هو الانحراف عن القواعد التي تحكمها، وهو ما يسمى "الانحراف" أو "الشذوذ". ويعد الانحراف من أكثر الأساليب فاعلية للإبراز اللغوي والتغريب في الشعر والنثر، وهو أحد الموضوعات الهامة في النقد الأدبي الحديث، وقد استخدمه كثير من الشعراء، كما أنه من أهم عوامل ظهور السبك الأدبي ويمكن الكشف عنه حسب تواتر حدوثه في كل عمل. بهذه الطريقة، عند تأليف الشعر، يبحث الشعراء، بمساعدة ذوقهم وموهبتهم الفنية، عن أكثر الكلمات إبداعاً وغرابة. في الشعر تجد الكلمات حياة جديدة وتتضاعف قوتها وتتوسع في معانٍ ووظائف مختلفة.

الهدف من هذه الدراسة هو إيجاد مؤشرات الانحراف في قصائد أربعة شعراء عرب وإيرانيين، اثنان منهما عرب وهما "يوسف الخال" و "بلند الحيدري" واثنان منهما ايرانيان هما "نيما يوشيج" و "أحمد شاملو ". كما تتطرق هذه الدراسة إلى الانحراف الدلالي في شعر الشعراء الأربعة ومدى القواسم المشتركة والاختلافات في الانحراف الدلالي في شعر الشعراء الأربعة.

كل من الشعراء المذكورين في هذا البحث قادر على استخدام الانحراف والخروج عن قواعد اللغة التقليدية. من النقاط التي حققتها هذه الدراسة يمكن الإشارة إلى زيادة معدل الانحراف عن القاعدة الطبيعية للغة بمرور الوقت. وهذا يعني أنه كلما مضى الوقت ازداد عدد الشعراء الذين حاولوا استخدام الانحراف، فعلى سبيل المثال، تعتبر قصائد "أحمد شاملو" التي جاءت بعد الشعراء الثلاثة الآخرين من حيث الزمن، كانت الأعلى تواتراً في هذه الفئة.

۲. الدراسات السابقة

تم إجراء دراسات مختلفة حول موضوع الانحراف الدلالي وقد استفاد الشعراء المعاصرون كثيراً من هذا النوع في قصائدهم. تهدف هذه المقالة إلى مقارنة أنواع الانحراف في قصائد الشعراء المعاصرين ومنهم أحمد شاملو ونيما يوشيج ويوسف الخال وبلند الحيدري:

فيما يلي بعض الدراسات التي أجريت حول الانحراف الدلالي في شعر هؤلاء الشعراء:

عبّر تاج الدين خندان، في مقاله البحثي العلمي، السنة ۵، العدد ۲۱، خريف ۲۰۱۴م، ص ۱۵۱-۱۸۶، بعنوان "االانحراف في شعر شاملو" فقط عن أنواع الانحراف الدلالي.

كما درست زينب السادات قريشي زاده في أطروحة الماجستير عام ۲۰۱۴ في جامعة الرازي "الانحرافات النحوية في شعر شاملو."

وألقى يدالله بهمني مطلق، في مقال بحثي علمي في مجلة العلوم الأدبية، السنة ٥ من صيف ٢٠١٥م، العدد ٧، نظرة على الانحراف النحوي في شعر نيما يوشيج.

ودرست معصومة روحاني فرد في المؤتمر الدولي للدراسات الشرقية والفردوسي والثقافة الفارسية وآدابها في يونيو ٢٠١٦ أنواع الانحرافات في قصائد نيما يوشيج، ولكن في هذه الدراسة لم يتم إجراء مقارنة.

كما تطرق مير عباس عزيزي فر في مقال منشور في مجلة تعليم اللغة الفارسية وآدابها، خريف ٢٠١٢، العدد ١٠٣، إلى أنواع الانحرافات اللغوية في شعر نيما يوشيج، لكن مقاله اقتصر فقط على الانحرافات اللغوية.

وتناولت مريم سيوندي بور في أطروحة الماجستير عام ٢٠١١م بجامعة شهيد رجائي موضوع الانحراف في شعر نيما يوشيج من نوع الانحراف الدلالي.

وقامت نازيلا يخدانساز في مقال منشور في مجلة لأدب المعاصر العلمية البحثية في السنة الرابعة من ربيع ٢٠١٤، العدد ١ بدراسة أشكال الانحراف في قصائد شاملو، ولكن في هذه الدراسة لم يتم إجراء مقارنة

٣. أسئلة البحث

١- من هو الشاعر الذي استخدم الانحراف الدلالي أقل من الآخرين؟

٢- من هو الشاعر الذي استخدم الانحراف الدلالي أكثر من الآخرين؟

٤. تعريف الانحراف لغة واصطلاحاً

تُستخدم كلمة "معيار" و "انحراف" في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. ليس للمعيار مكان في العلوم الأساسية والتحليلات العلمية مثل الفيزياء والكيمياء، وهذه المسألة خاصة بالعلوم الإنسانية. "المعيار لغة يعني الطريق والمنهج والقاعدة". (دهخدا، ١٣٤١: ٥٨٩٣٢)

ينتمي مصطلح الانحراف إلى مجال نقد الشكليات والذي صاغته لأول مرة مجموعة من التشكيليين التشيكيين، وقد أولى منظرو هذه المدرسة اهتماماً كبيراً بالطبيعة الأدبية للنص. (شوشتري وفراهاني، ٢٠١٤: ٣٤-٣٥) وبعبارة أخرى، ما يسمى بالمعيار هو ظاهرة اجتماعية نفسية؛ لأنها تختلف من مجتمع إلى مجتمع، وبصرف النظر عن ذلك، يمكن تقديم كل شخص بطريقة معينة. (صفوي؛ ١٩٩٤: ٣٧-٣٦) الانحراف يعني كسر القاعدة المنطقية والطبيعية للغة بموقف فني، يتم بموجبه تجسيد العناصر الجمالية والأدبية للكلام.

تم النظر في مصطلح الانحراف لأول مرة من قبل شكولوفسكي (١٨٩٣-١٩٨٤). كان من الشكليين الروس الذين اعتبروا لغة الشعر مختلفة عن لغة النثر واعتقدوا أن الشاعر يجب أن يستخدم اللغة بطريقة جديدة لجذب انتباه الجمهور. يمكن أن تتجلى هذه الحداثة من خلال الانحراف وبمعنى الخروج عن قواعد وأنظمة اللغة وكسرها. (مهرآبادي، ٢٠١٥: ١٢٧)

نشر شكولوفسكي مقالة بعنوان "الفن يعني الصناعة". هذه المقالة مهمة للغاية لدرجة أن البعض وصفها بأنها بيان شكلي. في هذا المقال، يقول شكولوفسكي إن العمل الفني الرئيسي هو إحداث تغيير في شكل الواقع. يجادل شكولوفسكي بأن الغرض من اللغة الأدبية هو تجاوز عاداتنا الإدراكية والعاطفية باستخدام أشكال غريبة وغير عادية، وبالتالي إبراز وكشف "الشكل". (شميسا: ٢٠٠٩: ١٧٤) كما قلنا، تم تأسيس الشكلية كحركة لغوية ذات توجه لغوي في روسيا من قبل مجموعة مثل فيكتور شكولوفسكي (١٨٩٣-١٩٨٤) ويوجين زامياتين (١٨٨٤-١٩٣٤). يعتبر الشكليون أن الفن هو سبك وتقنية، والتقنية لا تعني الأسلوب، بل هي جوهر الفن، لذلك في الفن تعد كيفية القول أهم من القول نفسه. توقفت هذه الحركة الأدبية المهمة عن التعامل مع أفكار الشيوعيين في عشرينيات القرن الماضي. (المصدر نفسه: ٤١٤)

إن أحد الأسباب التي تخلق الانحراف هو أن الكلمات والمفاهيم التي تشكل مكونات بنية اللغة ليست ثابتة ولا مستقرة، وفي أوقات وأماكن مختلفة، تتغير علاقتها وتؤدي إلى معانٍ مختلفة. إن تحول هذه العلاقة هو وليد الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وما إلى ذلك، ولأن هذه الظروف ليست ثابتة ولا مستقرة، فإن بنية اللغة التي تفسر هذه الظروف لا يمكن أن تظل ثابتة ولا مستقرة "(عضدانلو نقلاً عن خندان، ٢٠١٤: ١٨٩). إذا تجاوزنا ظروف المكان والزمان، فإن الشاعر لا يقلد الأشياء الموجودة بالفعل، ولا يعبر عنها ولا يناقشها، إنه يخترع أشياء جديدة. (المصدر نفسه: ١٧٥)

٤,١. الانحراف الدلالي

يرتبط الانحراف الدلالي بالصناعة الأدبية، والتي تشمل التشبيهات والاستعارات والكناية والمجاز. في هذا النوع من الانحراف، يكون للكلمات معنيان، ظاهري وباطني، ويكشف الانحراف الدلالي العلاقة بينهما. هذا يعني أنه عندما يستخدم الشاعر صناعة أدبية مثل التشبيه أو أي من هذه الصناعات الأخرى، فإنه في الواقع يستخدم معنى سريالياً ويحاول القارئ استخدام هذا العنصر التخيلي للمعنى السريالي الموجود في عقل الشاعر أو الكاتب. وكما نعلم، هناك علاقة عميقة بين الانحراف الدلالي وعنصر الخيال. الانحراف الدلالي يسبب الخيال

والعوامل التي تخلق هذا الخيال، وكذلك يخلق التشبيهات والاستعارات والمجاز والصور البيانية الجميلة والبديعة، وهو عنصر الخيال. (نوروزي، ٢٠١٠: ٥٥).

يتم استخدام الانحراف بطرق مختلفة في أعمال الشعراء، فكل فنان يستخدم تقنيات التغريب عن علم أو بدون علم. فهناك شاعر يختبر تعبيراً رائعاً من خلال الاستعارات غير التقليدية. وهناك شاعر آخر يستخدم استعارات لم تكن معروفة من قبل "(أحمدي، ٢٠٠٦: ٩٩)

بمعنى آخر، يمكن القول أنه في هذا النوع من الانحراف، تخرج الكلمة عن المألوف وتصبح زاخرة بعنصر الخيال. في هذا البحث، تمت مناقشة فروع التصور وقد ذكرنا مجموعتين لها.

٢,٤. النباتية

في النباتية، تمنح سمة (+ نبات)، والتي هي أيضاً أحيائية للنبات، وتلك الكلمة، بالاقتران مع كلمات أخرى، تحتل مكان الكلمات ذات الخاصية الدلالية للنبات. وهذا يعني إعطاء خصائص نباتية لغير النباتات. سجودي (١٣٧٨: درآمدي...، ٢٥).

الغرض من النباتية هو إعطاء النبات طابع الكائن الحي.

يوسف الخال

النباتية نوع من أنواع الانحرافات التي تظهر في ديوان يوسف الخال. استخدم يوسف الخال مفهوم النباتية في قصيدة "غدا يحيا" حيث يقول:

دَعِينَا نَزرَعُ الوَهمَ
يَقِيناً فِي الذَّرَى الرَّغد
فَأنتَ لِي وَلِي وَحدِي (الخال، ١٩٧٩: ٢٥)

الغرس هو صفة نباتية منحت للوهم هنا، ففي اللغة المعيارية، الغرس هو صفة النبات والشجرة، لكن الانحراف يسمح للشاعر بغرس الوهم.

بلند الحيدري

يصف بلند الحيدري في قصيدة "الأعماق" ريحاً تنتقل من باب إلى باب ويقول لجمهوره: يتسبب الخوف والقلق في نمو هذه المشكلة:

لا تَهَابِي
هَذِهِ الرّيحَ التِّي تَطرُدُ مِن بَابٍ
لِبَابٍ
ذَلِكَ الأُفقَ الذِّي يَنمُو بِرُعبٍ وَإِضطِرابٍ (الحيدري، ١٩٨٠: ٢٦٩)

النمو ليس من خصائص الأفق، لكن الشاعر هنا أعطى ميزة من ميزات النبات إلى الأفق وهو نوع من الخروج عن القاعدة.

نيما يوشيج

القطف هو سمة من سمات الفواكه والزهور، وينسب نيما هذه الميزة النباتية للطريق فيقول:

جدار الطريق مقطوف
بوحدة النساء
بوحدة الرجال
بالوحدة العارية
بوحدة الدرويش (يوشيج، ٧٧٣: ١٣٩٠)

نيما نفسه هو جزء من الطبيعة ويمتزج بالزهور والنباتات والأشجار والغابات، ويبتعد عن المدينة وعن دخان وأصوات المدينة ويقضي حياته في القرية. إن طبع نيما اللطيف جعل كل شيء مرئياً من منظور النباتات والزهور ويعبر عنها بلغة الشعر.

أحمد شاملو

يشبه شاملو قلبه، الذي يحتل مكانة مهمة في حياته وعواطفه، بوردة حمراء يجب أن تقطف بتلاتها بسبب الشدائد:

أنا مثل بوق
يعلن عن حبه للجميع
مثل وردة حمراء
أقطف بتلات قلبي
(شاملو، ١٣٨٩: ٤١)

في حالة الانحراف، فهذا يعني أنه يتم قطف بتلات القلب لأن هذه الميزة يتم تخصيصها عادة للزهور والنباتات.

٣,٤. الحيوانية

كلما وُضعت كلمة ذات خاصية حيوانية في مكان كلمة أخرى يجب أن يكون لها خاصية حيوانية، يطلق على هذه الحالة الحيوانية. من ناحية أخرى، للحيوانات شمول دلالي بالنسبة للإنسان والحيوان. وبالتالي، من الواضح أن هذه المقولة يمكن تقسيمها إلى مجموعتين فرعيتين من الإنسانية، وهي صناعة التشخيص، حيث تنسب الخصائص البشرية إلى غير البشر. ويعتبر الإبراز بهذه الطريقة مهماً للغاية - ويقسم إلى إعطاء خصائص حيوانية + للحيوان

إلى أي شيء له خصائص حيوانية. في كثير من الحالات، يكون المكون الذي يتم إدراكه كحيوان شائعاً بين الإنسان والحيوان، وبالتالي لا يمكن الفصل في هذه الحالة. (سجودي، ١٣٧٨ درآمدي...: ٢٦)

يوسف الخال

يقصد بالحيوانية إعطاء خاصية الحيوان لأي شيء له خصائص الحيوان:

أَينَ ذَاهبٌ أنتَ
أيُّهَا التَّعسُ
فَوقَ هَذهِ التّلالِ وَحيداً
هَوَ ذَا شَعبُكَ
دَاخِلَ الجُدرَانِ حَمِيسَاً
كَقَطِيعٍ مِنَ الخَنَازِيرِ (الخال، ١٩٧٩: ١١)

في هذه الأبيات، يخبر هيرميس أوديسيوس أن الساحرة كيركي قد سكبت دواءً في غذاء أصدقاء أوديسيوس، مما جعلهم يكبرون ليصبحوا خنزيراً، لذلك يعطي هيرميس دواءً لأوديسيوس لسكبه على الساحرة، والذي يعمل بعد ذلك كالسحر فتختفي الساحرة، ويعود أصدقاء أوديسيوس بشراً مرة أخرى.

في هذه القصيدة، يستخدم يوسف الخال كلمة "شعب" بدلاً من كلمة "الرفاق" الموجودة في النص اليوناني، لأنه يحب أنه مثلما أنقذ الإله هيرميس أوديسيوس من سحر كيركي، يمكنه أيضاً تحرير شعبه من أغلال التقليد والتبعية

في هذا الجزء، يشبه الشاعر الناس بالخنازير المحاصرة داخل قفص. يمكن القول أن مقارنة البشر بالخنازير بسبب لاعقلانيتهم وعدم اهتمامهم بالظروف التي يعيشون فيها، كان من الممكن أن يظهر مشاعر الشاعر تجاه هؤلاء الناس بشكل جيد.

بلند الحيدري

يصف بلند الحيدري في قصيدة "أولئك الرجال" الرجال الذين يتمتعون بخصائص فريدة، ويستخدم مفهوم الحيوانات من أجل السكون:

أَحلامُنَا سُودٌ بِلُونِ الدُّخَان
لِأَنَّنَا رِجَالٌ
أَعصَابُنَا حِبَالٌ
تُعَانِقُ الأَطفَالَ حَتَّى نَمُوتَ
وَيَنعِبُ السَّكُونُ

وَتَمَجِّي الأَلوَانُ...

(الحيدری، ١٩٨٠: ٣٧٢)

يحتضن الأطفال حتى يموتوا ويئن في صمت (مثل الحيوان) وتختفي الألوان.

يستخدم الفعل "نعب" لصوت الغراب. والشيء المؤكد أن الصمت ليس له مثل هذا الصوت، لذلك هنا يستخدم الشاعر الصفة الحيوانية.

نيما يوشيج

يعد نيما من الشعراء الذين استخدموا العناصر الطبيعية للتعبير عن مشاعره الداخلية، وقد استخدم رمز الأسد للتعبير عن القضايا السياسية وبعض المشاكل في هذه القصيدة.

جاء الليل وحان وقت الأنين

وقت العمل والصيرورة

أضاق العالم علي

أخرجت قدمي من هذا البستان

(نيما يوشيج، ١٣٩٠: ٣٨٩)

هذه القصيدة احتجاج على الوضع الراهن ولا يمكن أن تتسامح مع الوضع الراهن والشاعر يستخدم رمز "الأسد" وهو الشاعر نفسه للتعبير عن مشاعره.

أحمد شاملو

عندما تقرأ قصيدة "النمر" من مجموعة "في العتبة / در آستانه" لأحمد شملو، ستدرك إتقان شاملو الفريد ومعرفته بألغاز وتقلبات هذه اللغة. في هذه القصيدة، يستخدم الشاعر نبرة كلمات قاسية وعنيفة تصور في الواقع عظمة وجود نمر حقيقي وتفتن القارئ:

في ذلك الفناء

يستتر في مراقبته

في جراح التراب

في الأنحاء

يحبس أنفاسه.

ظلال ولون أصفر

يبقى الموت الصامت

في كل سكون

لحظة مقدرة وشوكة غير منتظرة

سهل مغطى بالثلج

في الأنحاء
يعلن عن حضوره الخفي
النائمون يتمرغون بالدم
في منعطف التاريخ (شاملو، ١٣٨٠: ١٥٢)

صور الشاعر هذا النمر ووصف الكمين والصيد والانتظار بشكل جيد في هذه القصيدة.

٤,٤. دمج الحواس

الشعر من الفنون التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن مشاعره. للتعبير عما في قلبه، يتجاوز الشاعر العقل والمنطق ويلجأ إلى المشاعر والعواطف التي هي مصدر الخيال، ويستخدم البديع للتعبير عن هذه المحتويات الباطنية، وأهمها "الإحساس". "هذه الحيلة تعني لغة دمج الحواس، واصطلاحاً جزء من المجاز، يتم إنشاؤه بدمج حاستين مع بعضهما البعض". (داد، ١٣٨٣: ١٩٧)

دمج الحواس من وجهة نظر علم اللغة هو أحد جوانب "قيامة الكلمات" التي يتم فيها من خلال كسر البنية السطحية للكلمات وليس البنية العميقة، منح المتعة الأدبية للجمهور. بهذه الطريقة في الكتابة، يكسر الشاعر حدود النظام الحالي لتخيلات القارئ أو المستمع وعقلياته، ومن خلال تكوين صورة معقدة ونقية، يفاجئ الجمهور. (أيوكي و طالبيان، ١٣٩٨: ٨١)

يوسف الخال

في دمج الحواس، نرى نوعاً من التوفيق بين حاستين مع بعضهما البعض، والشاعر يعطي خاصية حاسة ما إلى حاسة أخرى. لا يستعمل يوسف الخال دمج الحواس كثيراً في ديوانه. وكتب في قصيدة "أتنسى؟" لقد استخدم هذا الفن للتعبير عن مشاعره بشكل أكثر شاعرية:

أَنَا فِي أَمسِهَا ذِكرٌ هَنِيٌّ...
أَتَنسَي كَيفَ تَنسَي يَومَ كُنَّا
وَكانَ لَهَا عَلَى صَدرِي إِرتِمَاءُ
...
فَأَغرَقُ فِي طُيُوبِ وَلا نَجَاةُ
(الخال، ١٩٧٩: ٣٨)

يحدث الغرق عادة في السوائل وليس في حاسة الشم، واستخدام حاستي الشم واللمس للتعبير عن المشاعر يسمى الإحساس، وهنا نرى نوعاً من الإحساس.

بلند الحيدري

استطاع الشاعر أن ينفذ إلى قلب القارئ بأجمل طريقة من خلال التأكيد على كلماته في صورة دمج الحواس. عبير شعر الحبيب يسيطر على الشاعر كإنسان يحتضن إنساناً آخر، وقد استطاع الشاعر أن يشارك جمهوره مشاعره بالتعبير عن ذلك بسيطرة العطر عليه وإحاطته له، فيقول:

أَسأَلُهَا عَنهَا

فَأَحَاطَنِي

طِيبُهَا الأَجعَد (الحيدرى ۱۹۸۰: ۱۲۵)

نيما يوشيج

سنشير هنا إلى نماذج من الإحساس في شعر نيما:

الصبح مثل قافلة مسروقة

يجلس حزيناً

ينظر إلى اللص الهارب

يبتسم ابتسامة باردة (يوشيج، ۱۳۹۰: ۲۸۸)

ويصف الشاعر ظهور الظروف السعيدة والمبهجة التي أصبحت فجأة فارغة من الهوية والشخصية قبل أن تستقر ولم يبق منها سوى مظهر عديم اللون والبهجة. واستنادا إلى الاستعارة المكنية، شبّه الشاعر الصباح بقافلة سرقها اللصوص تحدق في اللصوص الذين سلبوا منها كل شيء وترتسم على وجهها ابتسامة باردة. (پورنامداريان، ۱۳۷۷: ۳۱۷) "الابتسامة الباردة" مزيج من المشاعر التي استطاع الشاعر أن يثيرها في لقارئ من خلال الجمع بين حاستي السمع واللمس ووفر وسائل إبراز كلماته. الصباح دائماً يجلب الأمل، لكن بإضافة كلمة باردة إلى ابتسامة الصباح، يجرد الشاعر الصباح من هويته، وهي بعث الأمل، ويبتكر تركيبا جديداً.

أحمد شاملو

دمج الحواس أمر مهم جدا في تأثير الكلام، وقد تمكن الشعراء من استخدام هذا الفن من خلال رسم اللغة. دمج الحواس هو مزيج من حاستين، ويمكن رؤيته أيضاً في شعر شاملو:

هذا اللون النائم

في رقصة الفالس المثيرة لعينيك

نوتات ناعمة وصمت هش

(شاملو، ۱۳۸۹: ۱٦٥)

نرى الجمع بين حاستي "السمع" و "الذوق" في هذه الآيات. النوتة مرتبطة بحاسة السمع، والهشاشة والقرمشة مرتبطة بحاسة التذوق، والنعومة مرتبطة بحاسة السمع حيث قام الشاعر بالدمج بينها شعرياً.

٥,٤. المفارقة

تتكون كلمة مفارقة من عنصرين، para وتعني المقابل و dox تعني العقيدة والرأي. (زياني نقلاً عن ياري، ١٣٩٧: ٥) المفارقة في البلاغة تعبير متناقض ظاهرياً عن الذات أو الإهمال الذي يجمع بين شيئين متعارضين؛ لكن في الحقيقة يجب أن يكون لها حقيقة يمكن تبينها من خلال التفسير. المفارقة هي إحدى مصطلحات المنطق التي دخلت مجال الأدب وهي الآن واحدة من أهم التقنيات الأدبية. المفارقة هي أداة جيدة للتعبير عن الأفكار النفسية المعقدة للشاعر بأجمل طريقة ممكنة. وهي من الأساليب البلاغية التي ترفع نبرة الكلام وقاعدته وتزيد من جاذبيته وعذوبته. (راستگو، ١٣٦٨: ٢٩) يمكن العثور على المفارقة في كل مكان، بما في ذلك في المجتمعات حيث عندما تنظر إليها لا ترى سوى النقاء والجمال والحق والعدالة والازدهار والسعادة، ولكن إذا أزيل الحجاب فسوف ترى القذارة والسواد والظلم والفقر. في هذه الحالة، أي حيلة يمكنها أن تُظهر الحقيقة أفضل من المفارقة، في يوم تُؤخذ فيه البشرية مقابل لا شيء وتُدان الطهارة، وتكون الحياة حياة بظاهرها وموتاً ببطانها؟!

يوسف الخال

يسعى كل شاعر لتجميل لغة شعره. إن المفارقة هي أحد أنواع التغريب وقد شوهدت أيضاً في شعر يوسف الخال.

يَومَ حَمَلتُ عَلَى شَغَفٍ صَبَاحِي
إلى غَدِهَا وَفِي غَدِهَا مَسَاء
(الخال، ١٩٧٩: ٣٦)

يمثل الليل في الصبح مفارقة وتناقضاً. لأن الصبح يتضاد مع الليل.

بلند الحيدري

بلند الحيدري، مثل أي متلكم آخر، يسعى لإبداع الجمال في قصائده. في قصيدة "واليوم أعود.." يصف الوقت في بلده وأهل بلده، فيقول:

في أرضي
الصمتُ مريرٌ كالبغضِ
والفجرُ يَجيءُ بلا ومضٍ
والَّيلُ يَمُرُّ

ولا يَمضي

....

(الحيدرى، ١٩٨٠: ٣٨٤)

كما يمكن أن نرى، فإن صورة دوام الليل والظلام في القصيدة موضحة بشكل جميل مع تناقض الصباح القادم بدون ضوء وزوال الليل بدون زوال الظلمة. وبهذه المفارقة يعبر الشاعر بشكل جميل عن ديمومة جو الحزن في زمانه والحزن الذي يكمن في الزمان.

نيما يوشيج

أتذكر ذلك اليوم الأسود ورائحة الرطوبة (يوشيج، ٢٠١١: ٣٠٣)

لإظهار شدة الحزن وتذكر مثل هذا اليوم الحزين، اعتبر نيما ذلك اليوم رمزاً واضحاً للسواد فخلق تناقضاً مع مزيج جميل يؤدي بسهولة ويسر بالقارئ إلى ذروة الحزن .

أحمد شاملو

إن استخدام المفارقة في الشعر المعاصر أمر عظيم لدرجة أنه يمكن اعتبارها إحدى خصائص الشعر المعاصر. كما أن امتزاج التضاد واضح في قصيدة "المرأة النائمة" لأحمد شاملو، وفي هذه القصيدة يصف حبيبته آيدا وهي نائمة:

بجانبي

ملتصقة بي

في أكبر مسافة عني

صدرها يمتلأ بهدوء

بفقاعات الهواء ويفرغ منها (أحمد شاملو، ٢٠٠٦: ٦٥)

أكبر مسافة في أقرب حالة هي نوع من المفارقة والتعبير المركب المتباين الذي يخلقه الشاعر من خلال كتابة الكلمات.

الخاتمة والاستنتاج

وبناءً على ما قيل، فإن الانحراف واضح في شعر الشعراء الأربعة، فلكل منهم شخصية بارزة في مجال الشعر الحديث بالفارسية والعربية، واستفاد كل منهم من جميع أشكال الانحراف. المثير للاهتمام هو أن بعض هؤلاء الشعراء قد اهتموا بفئات معينة من الانحراف وبدرجة أقل من الفئات الأخرى. يوسف الخال هو أقل هؤلاء الشعراء استخداماً للانحراف عن المألوف في قصائده مقارنة بغيره من الشعراء الآخرين، وقد ابتكر خطة جديدة من خلال التبسيط والإقبال على أذواق الناس. وبهذه الطريقة، جعل لغته أقرب إلى لغة الناس

العاديين، واختار هيكلاً وصيغة جديدة وشعبية للتعبير عن أفكاره السامية. لكن هذه البساطة منحته مكانة عالية بين الناس، وجعلته أقل حاجة إلى كسر القواعد. كما استخدم الشاعر العراقي بلند الحيدري انحرافات معتدلة في قصائده.

قائمة المصادر والمراجع

احمدی، بابک. ١٣٨٥، **ساختار و تأویل متن**، جلد ١، تهران: مرکز.

پورنامداریان، تقی. ١٣٧٧، **خانهام ابری است**، *(شعر نیما از سنت تا تجدد)*، تهران: سروش.

دهخدا، علی اکبر. ١٣٤١، **لغت نامه دهخدا**، زیرنظر محمد معین و سید جعفر شهیدی، چاپ دوم، تهران: سازمان مدیریت و برنامهریزی کشور.

داد، سیما. ١٣٨٣، **فرهنگ اصطلاحات ادبی**، تهران : مروارید.

راستگو، سید محمد. ١٣٦٨، «**خلاف آمد**»، کیهان فرهنگی، تهران، سال ششم، صص ٣١- ٢٩.

صفوی، کوروش. ١٣٧٣، **از زبان شناسی به ادبیات**، چاپ دوم، تهران : شرکت انتشارات سوره مهر

سجودی، فرزان. ١٣٧٨، «**درآمدی بر نشانهشناسی شعر**»، مجلة شعر. صص ٢٠- ٢٩.

شاملو، احمد. ١٣٨٩، **مجموعه آثار دفتر یکم**، تهران: نگاه.

شاملو، احمد. ١٣٨٥، **در جدال با خاموشی**، منتخب ١٤ دفتر، تهران: سخن

شوشتری، محمد ابراهیم و جواد ماستری فراهانی. ١٣٩٣، «**هنجارگریزی معنایی در قصیدة رحل النهار بدر شاکر السیاب**»، پژوهشنامة ترجمه در زبان و ادب عربی، شمارة ٤، صص ٣٣- ٥٩.

شمیسا، سیروس. ١٣٨٨، **نقد ادبی**، ویرایش دوم، تهران: فردوس

صفوی، کوروش. ١٣٧٣، **از زبانشناسی به ادبیات**، چاپ دوم، تهران: شرکت انتشارات سورة مهر.

الحیدری، بلند. ١٩٨٠، **دیوان بلند الحیدری**، بیروت : دارالعوده

الخال، یوسف . ١٩٧٩، **الأعمال الشعرية الكاملة**، بیروت: دارالعودة.

خندان، تاج الدین و عبدالحسین فرزاد. ١٣٩٣، «**هنجارگریزی در شعر شاملو**»، **نشریة زیباشناسی ادبی**، دورة ٥، شمارة ٢١.

مهرآبادی، صغری. ١٣٩٤، «**بررسی نمودهای هنجارگریزی در «خوان هشتم» و راز ماندگاری این شعر**»، فنون ادبی، سال هفتم، صص ١٢٧-١٣٨.

نجفی، ابوالحسن. ١٣٨٢، **مبانی زبان شناسی وکاربرد آن در زبان فارسی**، تهران: نیلوفر.

نوروزی، زینب. ١٣٨٩، **هنجارگریزی در خمسه نظامی**، فصلنامه پژوهش زبان وادبیات فارسی شماره ١٧ .

یاری، عبدالمحمد. ١٣٩٧، «**چرایی پارادوکس در دیوان حافظ**»، فصلنامة اورمزد، شمارة٤٤، صص ٤- ٢١.

یوشیج، نیما. ١٣٩٠، **دیوان کامل اشعار**، تهران: انجمن قلم ایران.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: بيگی محمدرضا، ملا ابراهيمی عزت، پروين گنابادی بهرام، قاسمی ليلا، دراسة الانحراف الدلالي في دواوين يوسف الخال، بلند الحيدري، نيما يوشيج وأحمد شاملو، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد الأربعة و الخمسون ، صيف ۱۴۴۳، الصفحات ۱۶-۱.